بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من تخدم هجمات الحوثيين على السعودية؟!

الخبر:

أصبح أحد الأبراج الشاهقة الموجودة في المركز المالي بالرياض، عاصمة السعودية هدفاً للهجوم الذي شنّه الحوثيون. ووفقاً لبيان هيئة الدفاع المدني في السعودية، أُصيب في الهجوم سعوديان، وهنديان، وثلاثة نيباليين، وأربعة مصريين. (سبوتنيك تركيا، 2026/11/24).

التعليق:

قد تبدو هجمات الحوثيين التي تستهدف السعودية، وكأنها تهدف إلى الرد على أمريكا بدعم من إيران وتوجيه ضربة لوجودها في المنطقة؛ لكن عند متابعة التطورات ودراستها بدقة، يتضح أن العملية لم تكن على هذا النحو إطلاقاً، بل كانت تخدم مصالح أمريكا.

يمكن تلخيص هجمات الحوثيين على السعودية على النحو التالي:

أولاً: أنها جزء من استراتيجية أمريكا للحفاظ على نفوذها في المنطقة، وإطالة أمد الحرب، وتصفية نفوذ بريطانيا. إذ إن أمريكا رغم قصف نقاط مدنية واستراتيجية بما فيها مطار الملك خالد في الرياض وحتى مقتل شخص أمريكي، تجنبت التدخل المباشر قائلة "يمكن للسعوديين الدفاع عن أنفسهم". وهذا يؤكد أيضاً أنها تريد إطالة أمد الحرب في اليمن بهدف مواصلة مبيعات الأسلحة، والسيطرة على أسعار النفط، واستنزاف دول المنطقة، وأنها تستفيد من استمرار وجود الحوثيين كقوة. كما أن عدم تدخلها في هجمات الحوثيين هذه، وعدم استهدافها لهم، رغم إعلانها مراراً وتكراراً، وفي كل مناسبة، أنها تضرب أذرع إيران وامتداداتها، يؤكد هذه الاستراتيجية. ورغم أنه من المعروف أن أمريكا تتخذ إجراءات صارمة للغاية ضد امتدادات إيران الأخرى في سوريا والعراق ولبنان، فإن عدم مطالبتها بتفعيل التحالف الثلاثي، يوضح هدفها بشكل أكبر.

ثانياً: إن الصراع في اليمن هو في جوهره صراع على السلطة بين بريطانيا وأمريكا. تهدف أمريكا، من خلال التغاضي عن تقدم الحوثيين لتصفية العناصر الموالية للإمارات عميلة بريطانيا في اليمن من مثل طارق صالح وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي. والواقع أن إخراج الإمارات والعناصر المحلية التابعة لها من الحديدة عام 2018، وإخراجهم من حضرموت والمهرة نهاية عام 2025 وبداية عام 2026، وسيطرة الحوثيين على حيس والخوخة والمخا وميناء المخا وجزيرة ميون والجزر اليمنية الأخرى في جنوب البحر الأحمر، وصولاً إلى باب المندب، خلال الفترة بين 3 و11 أيلول/سبتمبر 2026، يُظهر أن أمريكا تريد توجيه ضربة إلى عملاء بريطانيا في الساحل الغربي، وإلحاق ضربة لنفوذها في اليمن؛ أي أن أمريكا تستخدم الحوثيين لتنفيذ سياستها في اليمن.

ثالثاً: إن اكتفاء تركيا وباكستان، وهما طرفان في اتفاقية مكة للدفاع المشترك، إلى جانب مصر والأردن والجامعة العربية، بمجرد الإدانات اللفظية، وعدم الوفاء بمقتضيات الاتفاقيات الدفاعية، يُظهر أنهم يتحركون بحسب سياسات أمريكا. كما أن عدم قيام السعودية بتفعيل التحالف الثلاثي المشترك وطلب تدخل شريكيها في هذا التحالف باكستان وتركيا يؤكد ذلك أيضاً. وهذا يُظهر أيضاً أنها ضالعة في الأمر ولا ترغب في القيام بعملية عسكرية جدية ضد الحوثيين. لأن أمريكا، وهي القوة التي تقف وراء تأسيس هذا التحالف، لم ترغب في تفعيله ضد الحوثيين، رغم استهدافهم بعض المناطق في السعودية! ولذلك، فإن اكتفاء تركيا وباكستان بمجرد الإدانات والتصريحات غير الجادة بشأن استعدادهما لتقديم المساعدة، وعدم لجوء ابن سلمان إلى تركيا وباكستان، وعدم توجيه أي طلب إليهما لتقديم المساعدة، بل انتظاره حتى يقع الساحل الغربي لليمن بأكمله أو معظمه تحت سيطرة الحوثيين، ثم بعد ذلك فقط دعوته تحالف مكة إلى الاجتماع لمناقشة مسألة مساعدة السعودية في مواجهة هجمات الحوثيين، نعم، إن كل هذه الأمور تُظهر أن السعودية وجميع الدول المشاركة في التحالف تتحرك في إطار سياسات أمريكا.

ختاما، إلى جانب التخلص من الأنظمة في المنطقة التي هي أدوات بيد الدول الاستعمارية، فإن السبيل الوحيد لخلاص المسلمين من كونهم وقوداً لهذه الصراعات هو إقامة دولة الخلافة الراشدة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رمضان أبو فرقان